بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ثم الحمد لله نحمد ونستعين به ونسترشده ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهديه الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خير نبي اجتباه وهداً ورحمة للعالمين أرسله، أرسله ربنا بالدين الحق ليظهره على الدين ولو كره الكافرون ولو كره المشركون ولو كره من كره اللهم صلي على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد فيا عباد الله أذكركم ونفسي بتقوى الله تعالى وأحثكم وإياي على الإقبال على الله فإن أسعد العبيد من ازداد من الله قربا وأن أشقى العبيد من كان من الله بعيداً ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (8) ﴾ [الزلزلة]

ثم أستفتح بما هو خير يقول الله تعالى ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (37) * لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (38)﴾ [النور]

قال رسول الله عليه وسلم: « لَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنْ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ » [مسلم]

نحن في الخطبة الحادية والعشرين من سلسلة أسواقنا التجارية هدف السلسلة أيها الأخوة أن يحكم شرع الله تعالى كل واحد فينا في مكان عملك في مكتبك في معملك أو مصنع في المكان الموجود فيه السوق التجاري أن تدخل شرع الله إلى ذلك المكان أن كنا نمضي بالفعل فنحن نفيد من هذه الخطب وإلا فلا تحدثنا لماذا هذه السلسلة الخطبة دعوة الإسلام متى يكون العمل

عبادة حكم الإسلام في المال القرض وأحكامه الأربعة القرض وأحكامه في أجزاء أربعة أخلاقيات العمل في أجزاء أربعة أسباب سعة الرزق في جزئيات أربعة الرزاق التعلم مدى الحياة البر والإحسان في مجال العمل كيف تدعو إلى الإسلام وأنت في عملك.

وعنوان خطبة اليوم فقه المعاملات المالية أجمع العلماء أن ما من فعل يصدر عن الإنسان إلا والله تعالى فيه حكم هل هو أو سنة هل هو مباح أو مكروه هل هو حرام زواجك لله تعالى فيه حكم بيع لله تعالى حكم شرائك سفرك تعليم أبنائك لباسك ورداءك الذي ترتدي لله تعالى فيه حكم حضورك لخطية الجمعة لله تعالى فيه حكم أجمعوا ما من عمل يقوم فيه الإنسان إلا لله فيه حكم فإما أن يكون مفروضا أو مسنونا أو مباحا، وأجمعوا أن على كل مسلم أن يعرف حكم الله ليمارسه يجب على كل مسلم أن يعفر حكم الله فإن كان مسنونا أو مباح أمضاها وأن كان العمل حرام أو مكروها تركه فالمسلم المكلف يجب عليه شرعاً أن يعرف أحكام الطهارة والصلاة ليصلي والصوم ليصوم والزكاة إن كان ليزكي والحج إن استطاع إليه سبيلا ليحج وكذلك عليه إن كان من رجال الأعمال وينزلون إلى الأسواق التجارية أن يعرف أحكام عمله الشرعية ليعمل في المفروض والمسنون والمباح وليترك المكروه والمحرم والأحكام الشرعية التي تتعلق بعملك وسوقك التجاري تسمى فقه المعاملات الشرعية.

صاحب متجر لبيع الزجاج لديه خمسة أجراء اتفق معهم منذ بدأ عمل كلا منهم أن تكون اجرتهم الشهرية كذا وكذا غير أن يحسم من الأجرة ثمن أي قطعة زجاجية تسقط من يدي أحدهم فتكسر وهذه عادته من سنوات عديدة، راتبك الشهري كذا لكن أي قطعة تكسر تغرم بثمنها لو علم هذا التاجر أن يد هذا الأجير أمانة بمعنى لا يضمن شرعا ما هلك في يده من مال إلا إذا تعدى أو قصر لو علم هذا التاجر هذا الحكم ما أخذ هذا المال ولا دخل في دائرة الحرام الشرع لا يجوز أن تغرم الأجير عندك إلا إذا تعدى أو قصر إذا أهمل في حمل هذه القطعة أغرمه ولكن الرجل لم يقصر ولم وسقطت القطعة من يده أو مالت على لوح الزجاج فكسرته لماذا تغرمه في الشرع الأجير الخاص لا يغرم وبالتالي هذا المال المأخوذ ثمن هذه القطع هذا مال حرام

لو علم هذا التاجر الحكم الشرعي لما دخل في دائرة الحرام وهو لا يدري، أدخل أباهم المشفى لأجراء عملية جراحية كانت العملية عل درجة عالية من الخطورة أختار الطبيب العالم المشهور بالعلم والاختصاص وأخبره الطبيب أن العلم هذا خطير وهو قابل للنجاح والفشل فأخبروه أنهن متوكلون على الله دخل الجراح غرفة العمليات وبذل هده إلا أن العمل الجراحي لم ينجح تأسف الأبناء مما حدث وامتنعوا عن دفع أجرة العملية بحجة أنها لم تعمل فلماذا يأخذ الطبيب الأجر لو علم هؤلاء الأبناء أن استئجار الطبيب في الشرع يكون على العلاج لا على الشفاء أنت تعطي الطبيب أجرته لا لأنه شفاك بل لأنه بذل وقتاً خصصه لك ووضع علمه في خدمتك في هذه الساعة أما الذي يشفي أو لا يشفي هو الله فالطبيب يقبض الأجرة لقاء عمل لا لقاء شفاء فسواء نجحت العملية أو لا تنجح فالطبيب يستحق الأجرة كاملا ما دام لم يقصر ولم يتعدى لو علم هؤلاء الأبناء أن استئجار الطبيب على العلاج لا على الشفاء أجرة ما دام عمل العم المطلوب بدو تعتدي أو تقصير لو عمل ذلك لما أكلوا أموال الناس كنهم لا يعلمون فقه المعاملات المالية..

استلم متعهد إعادة إكساء بيت وكانت بأجرة فهو استلم العقار واتفق أو وكيل عن صاحب هذا العقار بإدارة هذه الورشات التي تعمل وسيأخذ أجرة بحيث يعمل بإدارة ورشات عمل لإعادة الإكساء ومهما دفع ثمن مستلزمات وأجور عمال فأنه يلتزم بها صاحب البيت وفق الكشوفات الحقيقة ثم تضاف نسب 13% هي أجرة المتعهد هكذا الاتفاق، اتفقا على ذلك ووقعا العقد كان هذا المتعهد إذا اشترى مستلزمات من تجار الأدوات الكهربائية أو الصحية أو الطلاء يحررون له كشوفات بالأسعار الحقيقة ثم أنهم يعطونه بعض المال يقولون له هذا المال خاض بك لا علاقة للفواتير ولا لصاحب البيت الكشوفات هذا ثمنهم نحن سنحسم لك أنت ثمن لو أتى صاحب البيت ما خصونا له أما لأنك صديقنا وحبيبنا زبون دائم عندنا لك حسم خاص بك وكان هذا المتعهد يأخذ هذه الأموال ويضمها إلى ماله بغفلة عن صاحب الدار لو علم هذا المتعهد أن الوكيل بأجر يعمل نيابة عن الأصيل هو عمله نيابة عن صاحب الدار فكل المغانم التي يأخذها يجب عليه أن يعطيها لصاحب المال وكل المغارم التي يلتزم بها سيتحملها

صاحب الدار الوكيل يعمل نيابة عن الأصيل بالغرم والغنم وليس له أن يأخذ حسماً وحدا يضمه إلى ماله وعليه أن يرده لصاحب الدار لو علم هذا المتعهد أن الوكيل يعمل نيابة عن الأصيل وأن المغانم تعود للأصيل الذي عليه مغارم فما ضم هذه الأموال الجانبية إلى ماله ولما أدخل في ماله الحلال الحرام لكنه مع صلاته وصيامه لا يعلم الفقه المالية.

أعطت امرأة مليون ليرة سورية لأحد من التجار على أن يدخلها في تجارته ويستثمرها لها كما يستثمر أمواله اتفقت معه على أن يعطيها أو كل شهر أربعة ألاف ليرة سورية ثم أنها غير معنية بأية خسارة ومتى طلبته أعطاها المبلغ بعد شهرين من طلبها كاملا دون نقص، قالت يا أخي أربح ما شئت أنا أريد أن تعطيني أربعة ألاف كل شهر أنفق بها على أيتامي لا علاقة لي بالخسارة ولا أي ربح أضافي أعطني أربعة ألاف وخذ ما شئت ومتى اطلب المليون بعد شهرين تعطيني اتفقا هو مسلم وهي مسلمة لو علمت هذه المرأة وهذا التاجر أن هذه الشركة هذه شركة مضاربة هي بمالها وهو بماله وعمله وأنه من شروط الربح في شركة المضاربة أن لا يكون مبلغاً محدداً لا يجوز إذا أعطيتك مالاً لتشغله لي أن أفرض عليك ربح مبلغاً محدداً أربعة آلاف مثلاً بكل سنة مئة ألف لا يجوز وإنما يكون جزءاً شائعاً من الربح أقول لك استثمر لي هذا المال عندك وأعطني من الأرباح خمسين بالمئة نصف الأرباح من الأرباح عشرين بالمئة وهكذا أنك ربما لا تربح شيئاً كيف سآخذ منك في كل شهر أربعة آلاف ربما تخسر كيف سآخذ منك الأربعة آلاف الربح يكون نسبة ربح شائع من الربح وليس رقماً ثابتاً لا مبلغ شائع ربما لم يربح فعليه يكون دفع المال ظلماً اعتدينا عليه وظلمناه ثم ليس لصاحب المال أن يشترط إرجاع المال متى شاء ثم أن يترتب عليه خسارة لو خسرت أنت سأتحمل أنا خسارة المال وتتحمل أنت خسارة العمل لو علمت المرأة والتاجر أحكام شركة المضاربة في الشرع لما وقعا في الحرام من حيث لا يعلموا والسبب لا علم لهما بفقه المعاملات المالية لذلك أجمع العلماء أنه يجب شرعاً على كل من أراد أن يدخل في السوق التجاري أن يتعلم فقه المعاملات المالية فيما يتعلق في عملهم في السوق بائع أو مشتري عليه أن يتعلم دروس البيع والشراء مستأجراً أو مأجراً عليه أن يتعلم أحكام الإدارة وكيلاً أو كفيلاً عليه أن يتعلم أحكام الوكالة والكفالة صارفاً لعلمه عليه

أن يتعلم أحكام الصرف وهكذا يا أيها الأخوة ذكر بعض العلماء أن ذنوب العباد جميعاً مرجعها إلى أمرين إما جهل وإما ظلم إما رجل لا يعلم الحكم الشرعي فهو يرتكب الأمر جهراً عصى الله أذنب جهلاً وإما رجل يعلم الحكم الشرعي ولكنه يظلم نفسه بمخالفة هذا الأمر ذنوب العباد كلها مرجعها إلى أمرين إما جهل وإما ظلم من هنا كان الواجب على كل عامل في سوق العمل أن يتعلم أحكام الحلال والحرام في عمله حتى لا يقع جهلاً فيما حرم الله تعالى ثم إذا علم عليه أن يعمل بما عمل حتى لا يقع ظلماً في مخالفة أمر الله تعالى كان سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ ينادي في السوق لا يبع في سوقنا إلا من تفقه وإلا أكل الربا شاء أو أبا بدون أن يدري يأكل مالاً حرام يقول يا جماعة لا أحد ينزل إلى السوق حتى يفقه وكان سيدنا علي ﷺ يقول من اتجر قبل أن ينفعه ارتطم بالربا بالحرام ثم ارتطم ثم ارتطم الآن أيها الأخوة ما المطلوب العملي في هذه الخطبة الكلام مؤثر لكن ماذا ستفعل لا يكفي أن تتأثر وتبقى جالساً لا يكفي أن أنفعل وأبقى جالساً لا بد أن أنفعل ثم أخرج لأفعل شيئاً المطلوب العملي منك إذا كنت ترى هذه الخطبة أو تحضر هذه الخطبة أو تسمع هذه الخطبة وإذا كنت أنت كذلك أمور ثلاثة سواء كنت موظفا أو حرفيا أو تاجراً أو سائقا مهما كنت عاملاً في أسواقنا التجارية مطلوب منك مع فقه المعاملات المالية أمور ثلاثة الأمر الأول: اقرأ كتاب في فقه المعاملات المالية على يد عالم ثقة واعتني أكثر بالمباحث التي ترتبط بعملك أنا لا أريدك أن تحفظ الكتاب فقط المباحث التي تتعلق بعلك في السوق أن تحفظها وتفهمها حتى لا تقع في المحرم يا أيها الأخوة فقه المعاملات التجارية تساوي خمس الدين كتب الفقه جميعا مقسمة إلى خمسة أقسام: فقه العبادات والمعاملات أي المالية والقضاء والأسرة والسياسية الشرعية خمس الدين معاملات مالية اقرأ كتابا واحداً في فقه المعاملات المالية على يد عالم الآن سأبسط بين أيديكم فهرس من كتب العاملات المالية نموذجاً جاء في الكتاب من قريب خمسين خمسمائة صحيفة تحدث فيه المؤلف عن عقد البيع والإقالة والربا والتأمين والصرف والقرض والسلم والاستصناع والايجاره والمقاولة والجعاله والرهن والوديعة والحوالة والوكالة والإعارة والهبة والشركة والمزارعة والمساقات والكفالة والصلح والغصب واللقطة هذه أبواب كثيرة في المعاملات المالية أنت الباب الذي تعمل به أو

البابان أو الخمسة هذه الأبواب أقراها على يد شيخ عالم ثقة تثق به وقل له أن أسألك هذه المسألة لأنني أخاف فإذا أجابك أمضي إلى شأنك وأبقي الكتاب في بيتك تراجعه في كل حين

ثانياً: التحق بدورة في فقه المعاملات المالية مرة كل ثلاث سنوات كلنا أيها الأخوة نطور أنفسنا في كل الاتجاهات في الرياضة نطور أنفسنا في الطعام نطور أنفسنا في العلم نطور أنفسنا بخصاصتنا نطور أنفسنا في الحرفة نتطور أنفسنا كل ثلاث سنوات أحياناً هناك في فقه المعاملات دورات لمدة خمسة أيام ثلاثة أيام أسبوعين شهر مرة في الأسبوع لمدة شهر إذا سمعت هناك دورة في فقه المعاملات المالية فاذهب إليها.

ثالثاً: اتخذ لنفسك مرجعا للمعاملات المالية عالماً ثقة ترجع إليه عند الحاجة فكما يدخر كل واحد منا مرجع قانونيا يرجع إليه في مسائل القانون ومرجع محاسبياً يرجع إليه في مسائل الموازنات والمحاسبة محامي يجب أن يكون له مرجعا شرعيا يرجع إليه في مسائل الحلال والحرام .

أيها الأخوة لا نستفيد شيئا إذا لم نطبق شيئا من هذه الأقوال إذا لم نتحرك لنطبق شيئا مما سمعت أرجوكم تعالوا نطبق شرع الله في أسواقنا التجارية لأن شطر من المخالفات الشرعية التي تحدث في الأسواق بسبب جهلنا بفقه المعاملات المالية ولكن بجهلنا مع سلامة نوايانا وحبنا الكبير لهذا الدين ولهذا الشرع غير أننا بجهلنا نخطئ

ختاما: أذكركم بحديث سيدنا محمد ﷺ: « **من يرد الله به خيرا يفقه في الدين**» هذا الحديث عند البخاري ومسلم وهناك لفظ عند الطبراني لهذا الحديث يرفعه إلى النبي ﷺ: يقول فيه ياأيها الناس تعلموا إنما العلم بالتعلم وإنما الفقه بالتفقه أي قليلا أنت تصبح فقهيهاً أبدأ ولو كنت صفراً الآن العلم بالتعلم ومن يرد الله به خيراً يفقهه بالدين إسناده حسن.وهناك لفظ عند أبي الحسن يعلى زاد في آخره ومن يرد الله به خيراً يفقهه في الدين قال: ومن لم يتفقه في الدين لم يبالي الله به . **والحمد لله رب العالمين**